

وثائق تاريخية

وصية العلامة الحلي لولده فخر المحققين

الموصى

هو آية الله على الاطلاق ، والعلامة بالاستحقاق ، جمال الدين الحسن بن يوسف على بن محمد بن المطهر الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ) .

قرأ على والده سديد الدين يوسف - وكان من كبار علماء عصره - ثم على خاله المحقق الحلي ، وتعلم الفلسفة والرياضيات على الشيخ نصير الدين الطوسي .

يروي عن جمع من علماء المسلمين من الشيعة والسنة .

وقد بلغت أسماء تصانيفه عددا ضخما ، قيل : ألف عنوان ، وقيل : خمسمائة مجلد .

ومن متفرداته المدرسة السيارة ، وهي مدرسة لها طلبتها - وخيامها وآلاتها - يحلون ويرحلون مع شيخهم حسب ما تقتضيه الظروف .

رضى الله عنه في العلماء العاملين . انظر في ترجمة :

طبقات أعلام الشيعة - لاغا بزرگ الطهراني - القرن الثامن ، ص ٥٢ فما بعد .

الاعلام للزركلي ٢/٢٢٧ ومصادره .

معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة - ٣ | ٣٠٣ ومصادره .

الموصى

ولده فخر المحققين أبوطالب محمد (٦٨٢ - ٧٧١ هـ) .

ص: ٣٢٩

يروي عن والده العلامة ، ويروي عنه جمع كثير .

من مؤلفاته : نهج المسترشد في اصول الدين ، جامع الفوائد في الفقه ، الكافي الوافية في علم الكلام ، وغيرها .

مكائنه العظمى - عند المسلمين جميعا - كانت نتيجة للخدمة التي قدمها للامة الاسلامية في عصر حالك من عصور انحطاطها ، وتولى المتغلبين من مشركي المغول عليها .

فهذا محمد بن يقوب الفيروز آبادي ، صاحب (القاموس المحيط) ، الشافعي المذهب يروي عن مترجمنا (التكملة والذيل والصلة) للصغاني فيقول في بعض إجازاته ما لفظه : (. . . عن شيخي ومولاي علامة الدنيا ، بحر العلوم وطود العلى ، فخر المحققين ، أبي طالب محمد بن الشيخ الامام الاعظم برهان علماء الامم جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، بحق روايته عن والده ، بحق روايته عن مؤلفه الامام الحجة . . . الحسن بن محمد الصغاني) . انظر في ترجمته :

طبقات أعلام الشيعة - لاغا بزرگ الطهراني - القرن الثامن ، ص ١٨٥ فما بعد .
معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة - ٢٢٨/٩ .

الوصية

قصيدة يؤكد العلامة فيها على العلم وأثره النافع في الدنيا والآخرة ، ويحث ولده على بذل الوسع في طلبه
وتعليمه لمستحقه .

وهي موجودة في مجموع مخطوط في مكتبة الامام الرضا عليه السلام بمشهد ، رقم (٦١٩٦) وهي :

ص: ٣٣٠

أيا ولدي دعوتك لوأجبتإلى علم تكون به إماماويجلوماء عينك من غشاهاوتحمل منه في
ناديك تاجاينالك نفعه ما دمت حياهو العضب المهند ليس يهفووكنزا لا تخاف عليه لصايزيد
بكثرة الانفاق منهفلو أن ذقت من حلواه طعماولم يشغلک عن هذا متاعولا أنهاک عنه أنيق
روضجعلت المال فوق العلم جهلاوبينهما بنص الوحي بين (٢) فإن رفع الغنى لواء مالومهما اقتض
(٣) أبکار الغوانيوان جلس الغنى على الحشاياولو ركب الجياد مسوماتوليس يضرك الاقتار شينافيا (٤) من
عنده لك من جميلفقابل بالصحيح قبول قوليوإن رابحته قولوا وفعلا إلى ما فيه نفعک
لوعقلتامطاعا إن نهيت وإن أمرتاويهدیک السبيل ، إذا ضللتاويکسوک الجمال إذا اغتربتاويبقى
نفعه لك إن ذهبتاتصيب به مقاتل من ضربتاخفيف الحمل يوجد حيث كنتاوينقص إن به
كفا شددتالآثرت التعلم واجتهدتاولا دنيا بزخرفها فتننتاولا عدر حريه
كلفتا(١) لعمرك في القضية ما عدلتاستعلمه إذا (طه) قرأتافأنت لواء علمک قد
رفعتافکم بکر من الحكم اتقضتافأنت على الکواکب قد جلستافأنت مناهج التقوى
رکبتاإذا ما كنت ربک قد عرفتاإذا بفناء ساحتہ أنختاوان أعرضت عنه فقد
خسرتاوتاجرت الاله فقد ربحتا

(١) کذا ، ولعل المناسب :

..... ولا غدر بجريتها كلفتا

والغدر ، جمع غدير

(٢) البين : البعد .

(٣) إقتض واقتض بمعنى .

(٤) کذا ، ولعل الصواب : فکم .